كتاب
بيت الرعب
بقلم شهد بن صالح

كتاب:

# بيت الرعب

تأليف:

## شهد بن صالح

## ﴿ الإهداء ﴾

إليك أيها القارئ(ة) فقد حان الوقت لكشف الكرونوثيف.

﴿ بقلم شهد بن صالح ﴾

## ﴿ المقدمة ﴾

السَلاَمٌ عَلَيْكمّ ورحْمّةٌ ٱللّه وبُركّاته في هذا الكتاب لن نتحدث عن منزل مسكون أو لعبة مسكونة كل هذا كان قديما هنا ستلتقون بالكرونوثيف لن أكثر عليكم الكلام ، قراءة ممتعة.

﴿ بقلم شهد بن صالح ﴾

# 〖 بيت الرعب 〗

كان ضوء الصباح لا يزال يحاول الظهور متحديا كتل السحاب ومتسللاً بين أغصان الأشجار وجدران مباني مدينة الملاهي التي بدت كحديقة كبيرة مهجورة في ذلك الوقت من النهار. لا زبائن في هذا الوقت، فقط عامل نظافة يجمع بقايا القمامة التي ألقاها رواد المدينة في اليوم السابق، ورجلان يسيران في نشاط نحو "بيت الرعب"-لعبة القطار الشهيرة التي يدخل راكبها في أماكن مظلمة ويشاهد بعض التماثيل والألعاب المتحركة مع قليل من الأصوات المخيفة والمؤثرات الضوئية.

لعبة تتصف بالسذاجة في نظر الكثيرين، ولكنها مع ذلك من أكثر الألعاب نجاحا في أي مدينة ملاهٍ. لماذا يحبها الأطفال بجنون وينتظرون في طوابير طويلة من أجلها؟ وهل يمكن أن تكون زيارة مدينة الملاهي تامة بدون دخول بيت الرعب أيا ما كان إسمه في تلك المدينة؟ وهل هناك مدينة ملاهي تحترم نفسها لا يوجد بها مكان لإرعاب الزوار؟

إستمر الرجلان في السير، حتى وصلا إلى باب اللعبة. فتح ريان الباب بمفتاح معه وقال:« هيا بنا، أمامنا عمل طويل في إصلاح تلك الآلة التي طلبونا من أجلها». تثاءب رسلان ، واختلط كلامه بصوت التثاؤب وهو يقول :«لا

أظن ذلك، إن الأمر لن يعدو مجرد تنظيف التراب ووضع بعض الزيت هنا أو هناك، وعلى أقصى تقدير سنجد سلكا مقطوعا أو مصباحا انتهى عمره وينبغي تغييره. كان يمكن أن نأتي متأخرين وننهي عملنا قبل أن تفتح المدينة أبوابها. لا أعرف سر حبك للعمل في الصباح الباكر.»

لم يجب ريان، ولكنه أضاء المصباح الكهربائي الذي يحمله وأخذ يبحث في أزرار التحكم الخاصة باللعبة عن زر فتح الإضاءة الداخلية. تلك الإضاءة التي يستخدمها عمال النظافة وفريق الإصلاح فقط، والتي تكون في العادة مطفأة عندما يدخل القطار حاملا الركاب إلى داخل اللعبة. وهي إضاءة موزعة بإهمال؛ بحيث تعطي للسائر على قدميه في داخل اللعبة شيئا يسيرا من الضوء كي لا يصطدم بالتماثيل وقطع الألعاب المتحركة . إستمر ريان في السير بالداخل بحثا عن اللعبة المعطوبة؛ بينما وقف رسلان عند لوحة الأزرار الكهربائية ليتأكد من أن الكهرباء مقطوعة عن الأجهزة الميكانيكية التي تحرك الألعاب لكي يتمكن رفيقه من فتح اللعبة وتنظيفها والتأكد من وصلاتها الداخلية. بعد خمس دقائق كان ريان قد وجد السلك المقطوع وبدأ في توصيله بشكل صحيح وقد بدا منهمكا في عمله و رسلان يراقبه موجها مصباحه الكهربائي إلى داخل اللعبة حيث يعمل ريان ويرى بالكاد من خلال الضوء الضعيف للمصباح الصغير، فالإضاءة الداخلية لبيت الرعب لم تكن تصل جيدا إلى تلك الزاوية.

فجأة صاح رسلان:« توقف! لا تلمس الأسلاك بيدك!.»
نظر ريان بدهشة إليه، وقال:« لماذا؟ ألم نقطع التيار الكهربائي عن الألعاب؟ » قال رسلان وهو يشير بيده إلى لعبة في آخر الممر قبل الإستدارة التي تقود إلى ممر آخر:« يبدو أنهم قاموا بتغيير الأزرار، أو أن هناك خطأ ما؛ فاللعبة التي هناك تعمل.» حوّل ريان نظره نحو اللعبة التي كانت تتحرك بالفعل وتقوم بحركات ساذجة؛ خاصة مع وجود الإضاءة. لاشك أن هذه اللعبة تبدو مخيفة في الظلام عندما يكون القطار متحركا، وعندما يستدير بركابه يتفاجئون بأنهم وجها لوجه أمام تمثال لساحر يبدو عليه الشر يمسك في يده سيفا رهيبا وعيناه تدوران، ويداه تتحركان والسيف يهتز وكأنه سيسقط على الركاب في أي لحظة. دعابة مرعبة لطيفة إن صح التعبير.لكن لماذا تعمل هذه اللعبة الآن؟ هناك خطأ في وصلات الكهرباء حتما.
أحد العمال قليلي الخبرة قام بتوصيل اللعبة مع نفس كهرباء الإضاءة الداخلية، ربما.. ولكن الرجلين لن يخاطرا بلمس الأسلاك الكهربائية قبل التأكد من أنها معزولة تماما. تنهدا ريان وهو يقول:« ناولني مفك الاختبار كي أتأكد مرة أخرى من أن الأسلاك التي سأعمل عليها آمنة.»
ولكن رسلان لم يتحرك بل ظلت عيناه متسمرتين على اللعبة التي كانت تتحرك في بلاهة تدعو للضحك أكثر من الخوف.

هم ريان بالصراخ في وجه زميله لتنبيهه إلى الاهتمام بالعمل؛ ولكن رجفة سرت في بدنه عندما انتبه إلى أن اللعبة موضوعة بشكل غريب، فهي لا تواجه القطار وركابه، بل تواجههما! عقد العامل عينيه في محاولة للفهم، وترك الأسلاك التي في يده وتطلع للعبة في صمت مع زميله. إن خبرتهما في مجال الملاهي لا تزال حديثة؛ فهما مجرد عاملي صيانة، وربما لم يركبا أي قطار رعب من قبل في حياتهما البائسة. ولكن حركة تلك اللعبة كانت مثيرة بالنسبة لهما، لسبب بسيط فإن اللعبة لا تتحرك بشكل ميكانيكي يكرر نفسه، ولكنها تتحرك بحرية تامة، اليدان والسيف يتحركان في كل زاوية ممكنة؛ ولكن القدمين مثبتتان في الأرض أما العينان فقد كانتا مركزتين عليهما بوضوح شديد، تتحركان قليلا ثم تعودان للنظر إليهما. فخاف رسلان و قال:« سأنتظرك في الخارج، لا أريد أن أبقى هنا.» ولم ينتظر حتى يسمع رد زميله. دون أن أي كلمة التقطا أدواتهما بخوف وعيونهم معلقة باللعبة وكأنهم يخشون أن تسير نحوهم. وقبل أن يغادرا المكان دوت ضحكة رهيبة هزت بيت الرعب كله.. لم ينظر أي منهما خلفه؛ فقد كانا يعرفان مصدر الضحكة.

*إنها تلك اللعبة الشيطانية *

و في الغد دخل رئيس العمال إلى مكتب مدير المدينة و بجانبه شاب يدعى غيث، فاستقبله بترحاب وجلسا. وبدأ رئيس العمال في تقديم غيث:« هذا هو العامل الجديد الذي

سيتولى الإشراف على بيت الرعب. اسمه (غيث)، وأعتقد أنه أكفأ من يقوم بهذا العمل، لقد اختبرته بنفسي وقد أصلح اللعبة التي كانت معطلة منذ أربعة أيام.» نظر المدير إليه وقال:« جميل جدا، أنت تعرف طبعا المسؤولية التي ستتحملها، بيت الرعب هو أكثر لعبة لها شعبية في المدينة كلها، وأكثر الألعاب استخداما. معظم الآباء لا يحبون أن يروا أطفالهم في ألعاب تدور بسرعة أو ترتفع لأعلى ثم تهبط. يعتقدون أنها خطيرة ويمنعون الأطفال من ركوبها. أما بيت الرعب فهو أكثر لعبة آمنة، وفي نفس الوقت لا تخلو من الإثارة؛ لهذا تعمل هذه اللعبة أكثر من الباقيين، ولهذا أيضا تكثر الأعطال بها، صحيح أنها أعطال بسيطة ولكنها تحتاج عاملا نبيها وسريعا حتى لا يتوقف بيت الرعب، وكلما زاد اللعب زادت الإكراميات التي تحصل عليها من الزوار،مر اليوم الأول بسلام، عرفت أني يجب أن أوقف قطار اللعبة كل ساعة لمدة عشرة دقائق حتى تستريح الأجهزة، وفي تلك الدقائق لا أستريح أنا بل أمر على كل اللعب وأتأكد من أن كل شيء على ما يرام، غالبا أجد أشياء سقطت من الزوار فاحتفظ بها حتى يأتي صاحبها بعد قليل ويسألون عنها. هواتف محمولة وولاعات سجائر، وأحيانا قطع حلى لفتيات. في البداية أسأل صاحب الشيء عن صفته ثم أعيده له. لم تحدث أي أعطال، وكان العمل يسيرا، ربما كان أكثر ما أرهقني هو الأشياء التي تضيع من الناس، وأضطر إلى

البحث عنها في القطار أو على الأرض، وإذا لم أجده أحاول أن أقنع الشخص أن الشيء الذي ضاع منه ربما يكون في مكان آخر أو ربما يكون سرق مثلا.

في نهاية اليوم أخبر صديقي الجديد عامل الكشك بمشكلة الأشياء الضائعة والمسروقة من الناس، فيقول: عندي لك أغنية تناسبك. أتناول مشروبا غازيا من عنده وهو يضع أسطوانة في مشغل ال "سي دي" وأسمع "أحمد منيب" يغني، أنتهي من الشرب وأمد يدي بثمن المشروب فيرد يدي دون أن يتكلم، ويبدو عليه الاهتمام الشديد عندما تصل الأغنية إلى الجملة التي يريدها، يغني معها بصوت عال مداعبا إياي: وكل شيء بينسرق مني. أضحك وأعود للبيت وقد تعودت على عملي، وألفته من أول يوم كأنني ولدت عاملا في مدينة ملاه، وكأني لم أدرس العلوم، وبدت صور العلماء في غرفتي غريبة عليّ. فكرت لحظة أن أستبدل بها صور "ميكي" و"بطوط"، ربما أفعل هذا في يوم آخر. الآن أنا مرهق بشدة ويجب أن أنام.

لا أعرف كم مر من الوقت وأنا نائم، أحلم بقطارات وألعاب وموسيقى كشك مدينة الملاهي، فجأة أصبحت الموسيقى عالية وتداخل الحلم مع الحقيقة ووجدت نفسي مستيقظا على صوت هاتفي المحمول. أرد دون أن يكتمل استيقاظي فأسمع صوت مدير العمال قادما من الحلم يقول: نريدك أن تأتي حالا لتفتح بيت الرعب. أقول شيئا في الحلم أيضا دون أن تتحرك شفتاي، يقول المدير وقد بدأ صوته يعلو:

هل أنت معي؟ هل سمعت ما قلته لك؟ أهز رأسي بأني سمعت وأصدر صوتا ما من شفتي لا أفهم أنا نفسي معناه. يكرر الرجل كلامه: أحضر مفاتيح بيت الرعب وتعال فورا، خذ سيارة أجرة إن لزم الأمر، أنا هنا في انتظارك، أريدك أمامي بأسرع وقت. مع نهاية كلامه بدأت أستيقظ وأفهم. هذا الرجل يطلبني بعد منتصف الليل كي أفتح بيت الرعب، هل هناك من يريد أن يلعب الآن؟ ما هذا العبث؟ لم نتفق على هذا. أرتدي ملابسي غاضبا، وأقسم أني سأعطيه المفاتيح وأخبره أني لن أستمر في العمل بهذه الطريقة.

وصلت مدينة الملاهي في وقت قياسي، ووجدت الباب مفتوحا والحارس يبدو عليه الضيق أيضا. لاشك أنهم أيقظوه لسبب ما. أسأله ماذا حدث فيقول: "سيدة وقع منها شيء وجاءت تبحث عنه الآن. بحثنا معها في كل مكان ولم يبق غير بيت الرعب، اذهب إلى هناك وستجدهم ينتظرونك.

أدخل إلى قلب المدينة بعد منتصف الليل والظلام مع نسيم الليل يداعبان النوم في عيني، أتمنى أن يكون كل هذا حلما، ولكني أصل إلى بيت الرعب وأجد مدير العمال مع رجل وامرأة وعامل آخر. أفهم بسرعة أن السيدة سقط منها خاتم ثمين، وأنها حررت محضرا في قسم الشرطة. أحد الضباط هناك يعرفها ويعرف مدير العمال فطلب منه سرعة إنهاء الموضوع هذه الليلة. نظرت للسيدة المنهارة

والتي كانت تبكي حتى نفدت منها الدموع، وتقول بصوت غير مفهوم: إن الخاتم مهم جدا لها وأن ثمنه ليس غاليا ولكنه هدية من زوجها الذي يقف بجوارها محاولا إقناعها بأنه سيحضر لها أفضل منه، وأن فقدان الخاتم أمر جيد؛ لأنها ستحصل على الخاتم الجديد، فلا ترد عليه وكأنها طفلة تريد لعبتها ولا تريد غيرها.

تعاطفت مع المرأة وأخفيت غضبي من استدعائي بهذه الطريقة، وفتحت بيت الرعب ودخلت مع العامل. بحثنا جيدا في كل مكان ولكننا لم نجد شيئا. بعد ربع ساعة خرج العامل يائسا وسمعته يحاول إقناع المرأة من جديد بأن الخاتم سرق أو ضاع في مكان آخر، وتلكأت أنا بداخل نفق القطار فلم أكن أرغب بالمشاركة في هذا الحديث. تظاهرت بالبحث عن الخاتم؛ بينما كان النوم يبحث عني وجسدي يتحرك بتثاقل وكسل. من جديد اختلط الحلم بالحقيقة عندما سمعت هاتفا يقول: الخاتم في الركن أسفل تمثال الساحرة، كالمسحور توجهت للتمثال ونظرت أسفله والتقطت الخاتم، وفجأة أحسست به في يدي حقيقة وليس حلما؛ فأصابتني رعدة والتفت حولي متسائلا عن مصدر الصوت. لم يكن هناك غيري بالداخل، وكانت أصوات المتحدثين خارج اللعبة تصل إليّ، ولكنها تبتعد حيث يبدو أن المرأة اقتنعت بعدم جدوى الانتظار أكثر من هذا، كان الخاتم في يدي وتنازعت بداخلي رغبة الخروج وإعطائه لها والفضول لمعرفة مصدر الصوت.

دقيقة كاملة من الحيرة مرت وأنا أمسك بالخاتم في يدي وأنظر إلى كل الأركان منتظرا أن يتكرر ذلك الصوت مرة أخرى؛ لكن يبدو أني كنت أتخيل. هناك تفسير علمي لهذا التخيل على كل حال، ربما تكون عيني الناعسة قد وقعت على الخاتم أثناء البحث؛ ولكني لم أنتبه لهذا، وبعد أن ربط عقلي النصف نائم بين صورة الخاتم وبين موقعه أرسل لي هذه الإشارة المتأخرة قليلا في صورة كلام مسموع. هذه الألعاب الدماغية هي آخر ما ينقصني الآن. يجب أن أسرع وأعطي الخاتم للسيدة وأغلق اللعبة وأعود لسريري.

في السرير، تبخر التفسير العلمي وعادت الخيالات والأحلام. كنت أحلم بلعبة من ألعاب بيت الرعب وهي تتكلم وتخبرني عن مكان الخاتم، وأنا أقول لها: إني لا أحب الخواتم ولا أهتم بها. وفجأة تحول الحلم إلى كابوس عندما ظهرت لعبة الساحر ذي الرداء الأسود وهو يحمل سيفه البلاستيكي المطلي بالأصفر ليبدو كأنه مصنوع من المعدن. هوى بسيفه على الخاتم فشطره إلى قطعتين في اللحظة التي استيقظت فيها مفزوعا.

في اليوم التالي أخبرت فتى الكشك بما حدث واقترحت عليه أن نكتب على اللعبة لافتة تقول: إنه من غير المسموح ركوب قطار بيت الرعب مع أشياء ثمينة، وأننا غير مسئولين عن فقدها، فأخبرني بوجود لوحة تعليمات على باب مدينة الملاهي تنبه بالحفاظ على الأمتعة

الشخصية ولكن كل هذا لا فائدة له. لابد من شخص مهمل هنا أو هناك، ولابد أن تساعده في إيجاد ما ضاع منه. هذا التنبيه فقط لإخلاء المسئولية القانونيةولكن المسئولية الإنسانية تظل قائمة. ثم انقلب إلى المزاح قائلا:« إن المشكلة ليست في الأشياء الضائعة فهذه يمكن إيجادها؛ المشكلة في الأشياء المسروقة. وأخذ يردد عبارته المفضلة وكل شيء ينسرق منه.» فأخرج من جديته و قال له:« إني لم أر شيئاً يسرق منه أبدا رغم ما يبدو عليه من اللامبالاة، بل إن عينيه كعيني صقر إن حاول أحدهم سرقة شيء من الكشك.»

فلكل شخص لديه أشياءه الثمينة التي يحافظ عليها، ويبدو أن هذا الشاب ليس لديه أي شيء ثمين في حياته سوى هذا العمل لهذا فهو يستميت من أجل الحفاظ عليه من السرقة. خفضت بصره و هو أن يعود لمكانه عند لعبة بيت الرعب، كان لدى غيث أيضا حلم ثمين بأن يكون عالما في الفيزياء ولكنه لا يعرف كيف ولا متى سرق منه.

أضيف إلى مهمنته الرئيسية بتشغيل وصيانة اللعبة مهمة جديدة، أن أنبه كل الراكبين بالحفاظ على متعلقاتهم الثمينة، وأن ينبه هذه الفتاة لكي تغلق حقيبتها جيدا، وهذا الشاب لكي يضع هاتفه في يده ولا يتركه يسقط من جيبه. وأحيانا يأخذ منهم الأشياء الثمينة و يبقيها معه حتى يخرجون من اللعبة إذا طلبوا ذلك. بمرور الأيام بدأ غيث يشعر أنه يتحول من عامل صيانة وتشغيل كما هو المسمى

الوظيفي إلى موظف أمانات يحفظ الأشياء الثمينة، ويساعد الذين ضاعت أشياؤهم في العثور عليها وأحيانا تطييب خاطر من سرق منه شيء. تباعدت المسافة بينه وبين عالم الفيزياء "باول ديراك"، ولم يعد "إنريكو فيرمي" يثير اهتمامه بقنبلته النووية، لا يعرف من هم رموز مهنة موظف الأمانات حتى يضع صورهم على حائط غرفته مكان هؤلاء العلماء. هل حصل أحد على جائزة نوبل أو أي جائزة لأنه يعمل في تشغيل ألعاب الملاهي؟ لا يعرف أن هذه أفكار ساذجة وتخريف يحدث له بسبب إنتقالي إلى عالم جديد، ربما يكون هو عالمه الأصلي. تبدو كلية العلوم خارج السياق وأحلام المجهر الإلكتروني وأوهام المعادلات المعقدة غير واقعية. كأنه ولد عامل صيانة يلعب منذ اللحظة الأولى، وما كانت دراسته إلا انعطافة خاطئة عدا بعدها لما خلق من أجله .اليوم قرر مدير المدينة أن يمر بنفسه على الألعاب ويشاهد الناس ويسمع رأيهم وشكاواهم. كان يقف أمام كل لعبة عدة دقائق يسأل واحداً أو اثنين من الأطفال أو الشباب عما أعجبه وما لم يعجبه، يمزح قليلا معهم، وقد يلتقط صورة مع بعضهم ثم يذهب إلى اللعبة التالية. لم تمر ساعة حتى وجده أمامه ومعه رئيس العمال ورجل أمن ورجلان لا يعرفهما. أشار إلى بيت الرعب وبدأ يحدّث الرجلين عنه بطريقة أحسست منها أنهما ضيوفه، ربما صحفيان سيكتبان عن المدينة أو شيء من هذا القبيل .إستوقف فتى

كان خارجا من قطار بيت الرعب وسأله عن رأيه فقال بحماس:« إن هذه ثاني مرة يأتي للمدينة في أقل من أسبوع، وإنه سعيد لأنه وجد وحوشا جديدة في بيت الرعب!» لم يفهم مدير المدينة ماذا يعني الفتى بالوحوش الجديدة إذ لم تكن هناك أية ألعاب جديدة تم تركيبها في أي مكان في المدينة لكنه أهمل هذه الملاحظة ونظر إلى الضيفين بنظرة معناها ألم أقل لكما، الناس تحب مديتنا وتأتي للمدينة مرت بجواره طفلة كانت أيضا خارجة من لعبة القطار؛ ولكن الإحباط كان واضحا على ملامحها الصغيرة. أمسك بيدها وسألها بلغة طفولية:« وأنت لماذا لا يبدو عليك الحماس؟ ألم تعجبك اللعبة؟» هزت كتفيها الصغيرين وقالت:« لقد ذهبت لبيت الرعب في هذا الصباح وكان هناك تمساح كبير وقد أعجبني شكله لأنها أول مرة أشاهد تمساحا. ولما دخلت الآن مرة أخرى وجدت التمساح قد ذهب، هل تعرف متى يكون التمساح موجودا؟.»

كان يضحك ولا يعرف ماذا يقول لها، حاول أن يشرح لها أن الألعاب لا تتحرك، وأن هذا التمساح هو بالتأكيد في مكانه دائما وكل يوم. وأنها ربما لم تره لأنها كانت تنظر في الجهة الأخرى مثلا. ثم فكر أنه ربما يكون ذلك التمساح أصيب بعطل منعه من الحركة فعلا فقال لها:« وربما يكون التمساح يستريح قليلا، إذا جئت مرة أخرى غداً ستجدينه بكل تأكيد.»

قبل أن يترك منطقة بيت الرعب، قرر أن يسأل شابا ناضجا عن رأيه لكي يستمع إلى شيء من الكلام العاقل. اختار شابا يبدو هادئا وأخبره أنه مدير المدينة ويريد أن يعرف إذا كان لديه أي ملاحظة على بيت الرعب. قال الشاب:« بصراحة هذه أجمل لعبة هنا، وأنا متعجب من التكنولوجيا الحديثة التي لديكم، لقد كانت الوحوش تتحرك كأنها حقيقية، لكني لم أفهم كيف كان التنين الأخضر في بداية اللعبة منذ عشرة دقائق، ولما دخلت مرة أخرى مع أخي الصغير وجدنا التنين قد انتقل إلى مكان آخر بعد تمثال الرجل ذي الأربع أياد، وقد كان قبله بكثير. كيف تقومون بهذه الخدع؟.»

بدت الحيرة على وجه المدير وهو يعرف جيدا أن قطع الألعاب مثبتة في أماكنها ولا يمكن أن يحركها أحد بهذه السرعة. نظر في عين الشاب محاولا معرفة إن كان جادا فيما يقول. الطفلة قالت إن التمساح إختفى، والشاب يقول التنين يتحرك، وهناك لغط كثير يدور حول بيت الرعب منذ فترة. لا يمكن أن يكون هناك تنين أخضر يلعب بحرية داخل نفق قطار بيت الرعب أو تمساح حي يتنقل بين أركان مدينة الملاهي .نفض الأفكار الساذجة عن عقله وهو يقول لنفسه إن التنين حيوان خيالي أصلا، ولكنه قرر أن يركب لعبة قطار بيت الرعب بنفسه حتى يشاهد هذا التنين المزعوم. بدت الدهشة على وجه رئيس العمال الذي لم ير مديره يجرب أي لعبة بنفسه قط. دائما هناك

شخصية المدير الجاد الحازم الذي لا يهز هيبته بركوب ألعاب الأطفال، حتى إن كانت تأتيه رغبة قوية بعض الأوقات لتجربة لعبة مثيرة؛ إلا أنه يقاومها حفاظا على هيبة إستغرق بناؤها سنوات و سنوات .كان غيث يسمع الحوار و هو يقف بجوارهم دون أن ينتبه له أحد، وعندما قرر المدير أن يجرب اللعبة التفتوا لغيث كلهم وكأنه ظهر فجأة عندما أصبح له دور يحتاجونه. قال مدير المدينة بعبارة حاسمة:« سأركب القطار التالي مع صديقي هذا وأشار للشاب الذي كان يسأل عن التنين الأخضر.» كان غيث يريد أن يتدخل و يقول لهم إنه لا يوجد تنين أخضر أصلا بين الألعاب؛ ولكنه أحسّ أن هذا سيكون تصرفا سخيفا. فترك الرجل يكتشف بنفسه هذه الحقيقة. ركب المدير بجوار الشاب في آخر كرسي في القطار. الذي امتلأ بالركاب، ووقف بقية ليستمتعوا بوقتهم، معظمهم لا يلاحظ أن وقته يسرق منه، ولا يميز بين أن يستمتع هو بالوقت وبين أن يستمتع به الكرونوثيف الذي يحب أوقات الشباب وصغار السن بشكل خاص.»

قال التنين:« وقد جاء هذا الكرونوثيف إلى بيت الرعب واتخذه مقرا له، في البداية لم نتكلم معه، وتظاهرنا بأنه غير موجود، طوال اليوم هو يدور في مدينة الملاهي يتغذى على الأوقات المسروقة ثم يعود في المساء لبيت الرعب؛ لكنه لم يكن ينام مثلنا، كان يتسلى بإزعاجنا ومضايقتنا، وفي الأيام الأخيرة أخبرنا أنه أعجب بهذا

المكان وبخيراته الكثيرة من الأوقات التي لا تجد من يلتهمها، وطلب منا أن نعمل معه في سرقة الأوقات لحسابه أو يطردنا من هنا!.»

قال الدب وهو يجلس مهموما:« لا داعي لهذا الكلام، نحن لن نسرق كما يريد الكرونوثيف، وهذا الإنسان لن يستطيع أن يساعدنا بشيء، لم يكن ينبغي أن نتحدث إليه يا تنين، هو عاجز مثلنا؛ بل ربما أكثر منا، دعوه يذهب.»

نظر الجميع إلى غيث نظرة استجداء لكي يقول إنه سيساعدهم، ونظر هو إليهم نفس النظرة كي يتركوه يذهب في سلام قبل أن يأتي هذا الكرونوثيف أو يفقد وعيه من الرعب في هذا المكان المخيف والمخلوقات الغريبة التي تجلس حوله.

بعد أن أدركوا أنه لن يقوم بدور البطولة المفترض، أفسحوا له الطريق في صمت، فقمت مسرعا. قال التنين:« تستطيع أن تساعدنا لو أخبرت كبيرنا عما يحدث، ربما يفعل شيئا من أجلنا، خذ هذا عنوانه، قل له إنك جئت من بيت الرعب، واحك له كل شيء. أعطاني ورقة فيها عنوان قصر في المعادي! » ثم تراجعوا جميعا إلى داخل النفق هامسين لبعضهم:« الكرونوثيف قادم، اختفوا جميعا!.»

وضع الورقة في جيبه وجرى نحو باب النفق؛ لكنه تعثر في سلك كهربائي وسقط على الأرض، وعندما أرد

الوقوف مرة أخرى رأه يتشكل. كأن شخصا يمسك ريشة ويرسم على الهواء باللون الأسود تمثال الساحر بعيونه الكبيرة وردائه الأسود ولحيته ذات اللون الأحمر. كان التمثال يكتمل وهو يتحرك داخل النفق إلى المكان الذي يقف فيه، وعندما شاهدني تجمد مكانه. مر بجواره بسرعة متجنبا النظر إليه كان السيف يلمع في يده، ورغم أنه يعلم أنه سيف ضعيف من البلاستيك؛ إلا أنه خف بشدة عندما اكتمل ظهور السيف في يده من الفراغ كما ظهر هو نفسه. سمعه يصيح بصوت مبحوح: «إياك أن تذهب إلى ذلك العجوز، إنهم يخدعونك، لا أحد يستطيع القضاء على الكرونوثيف، وإذا حاول أي أحد فإنه يموت، لا تذهب، لا تذهب إن كنت خائفا على عمرك.»

عندما خرج غيث من النفق يلهث كان كل شيء في مدينة الملاهي كما هو، الزائرون يتنقلون من لعبة إلى أخرى، وصديقه عامل الكشك قد استجاب لطلب بعض الزوار الخليجيين الذين توقفوا لشراء بعض المأكولات من عنده ووضع لهم أغنية لمطربة خليجية رنت كلماتها في أذني وأنا أمر أمام الكشك "فاتك نصف عمرك، للحفلة مو جاي".

سألت نفسي وأنا أغادر مدينة الملاهي: هل يمكن أن يأتي إنسان إلى هذه الحياة ويفوته نصف عمره؟ هل يسرق الكرونوثيف من بعض الناس أعمارهم كلها؟ وأنا كم سرق

**مني الكرونوثيف؟ هل كانت كل دراستي التي ضاعت سدى أوقاتا التهمها سارق الوقت؟**

**نظرت إلى العنوان المدون في الورقة، إنها بالتأكيد القصر مهجورة يقيم فيها ذلك المخلوق. قد يكون في شكل قط أو ثعبان. ربما يكون في شكل إنسان. لقد حذرني الكرونوثيف من مقابلة العجوز إذن فهو يتمثل شكل إنسان. هل أذهب إليه أم لا؟ وهل الأمر كله خدعة؟**

**عاد إلى غرفته ووضع الورقة على المكتب و نظر إليه قليلا. نظر إلى "أينشتين" على الحائط وبجواره الساعة. قمت فجأة مذعورا عندما وقعت عيني على الساعة فقد مرت نصف ساعة كاملة وأنا لا أفعل شيئا سوى النظر إلى الورقة. كثيرا ما ضاعت مني أوقات من قبل بهذه الطريقة؛ ولكن هذه النصف ساعة التي التهمها الكرونوثيف أخافتني بشدة. لا أستطيع أن أتخيل أنه كان يمر حولي في الغرفة يسخر من سذاجتي وأنا سارح أتظاهر بالتأمل في الورقة وبالتفكير فيها بينما هو يسرق مني العمر بهذه السهولة.**

**"وكل شيء ينسرق منه ... العمر و الأيام ... و حتى حلم حياته سرق !"**

**لا يعرف كيف إتخذ هذا القرار.. وجد نفسه يقف أمام القصر في المعادي. يجب أن يجد هذا العجوز، فكل ثانية تمر يشعر بطعمها في فم الكرونوثيف حتى لو كان يعمل**

في هذا الوقت ويشغل نفسه. يشعر به يسري في الهواء ويشرب وقته ثم يغادر فرحا بسرقته. كان يجب أن يأتي إلى هنا كي يجد لي هذا العجوز حلا يريحنيه من هذا العذاب. القصر عادية تماما، ليس مهجورة ولا يبدو عليها أي شيء غريب. تذكر أنه لا يعرف اسم الرجل الذي يريده. طرق الباب ففتح له الخادم ، فقال له: «أنا أريد أن أرى صاحب القصر.» وتلعثمت قليلا عندما سألني عن سبب مجيئي. في هذه اللحظة ظهر صاحب القصر في الشرفة وكان رجلا عجوزا فعلا؛ ولكنه كان يرى جيدا دون أن يستعين بنظارات قال: أنا لا أعرف هذا الشاب، من أنت؟ »صاح غيث:« أنا جئت إليك من بيت الرعب في الملاهي، أرسلوني إليك.. بيت الرعب.. ألا تعرف عن ماذا أتحدث؟»

هز العجوز رأسه وقال:« لا أفهم ماذا تريد، إذا كنت جئت تطلب مالا فليس هذه الطريقة المناسبة لطلب المساعدة، ارحل فورا قبل أن أطلق الكلبين عليك.» ثم دخل من الشرفة تاركا الأمر بيد الخادم الذي لم يتحرك لطردي من أمام باب القصر كما توقع؛ ولكنه نظر إلى غيث قائلا:« لقد تحدثت مع الشخص الخطأ، أنا هو من تريد، تعال إلى غرفتي لنتكلم.» عاد إلى منزله مرهقا بعد حديث طويل مع العجوز.فقد قال كلاما كثيرا عن الكرونوثيف وعن الوقت وقد كان الكلام مثيرا في البداية ولكنه تحول إلى مجموعة من النصائح والمواعظ عندما بدأ يتكلم عن كيفية تنظيم الوقت لكي لا يأكله الكرونوثيف. قال له غيث:« إني لم

آت من أجل هذا، وأني أريد حلا جذريا للقضاء عليه وطرده من بيت الرعب لكي يستريح أصدقاء العجوز وأيضا كي لا ينخرب بيتي إذا حدثت مشكلة في مكان عملي في بيت الرعب.»

عند ذلك قام الرجل وأحضر سيفا معدنيا وأعطاه لي وقال:« هذا سيف الوقت، إذا رأيت شيطان الوقت ـهكذا كان يسمي الكرونوثيفـ اضربه بهذا السيف وسيرحل عنك، ولكني لا أضمن لك أنه لن يعود مرة أخرى.»

وضع السيف في حقيبة وأعطاها لغيث ثم قال وهو يودعني:« لن يكون لهذا السيف أي مفعول إذا كان الكرونوثيف يأكل وقت من يحمله، يجب أن تمنعه من ذلك أولا.» جلس غيث ليخطط كيف سينظم وقته، "سأصحو مبكرا و.." فجأة سمع ضحكة من خلفه. إستدار ببطء و هو يعرف أنه هو الكرونوثيف، و بيده اليمنى إلتقط السيف وأخفاه خلف ظهره، وقف بمواجهته. قال الكرونوثيف وهو لا يزال يضحك:« إذن فقد ذهبت للعجوز وأخبرك حكاياته السخيفة عن الوقت، كل هذا لن يجدي معي، إذا أردت أن أسرق وقتك فلن تنفعك هذه المحاولات، هي فقط ستجعل الأمر أصعب عليّ ولكني في النهاية أنتصر حتما.» وتغيرت لهجته إلى الغضب وهو يقول:« وجودك سبب لي مشاكل كثيرة، سكان بيت الرعب يرفضون العمل معي، وازداد رفضهم بعد حديثك معهم. أعتقد أن قتلك سيجعلهم

يعودون إلى رشدهم ويعرفون أنه ما من أحد سيساعدهم.»

إلتقط الكرونوثيف سيفه الذي كان معلقا في حزامه، وأشار به نحوي وقال:«خسارة أنك ستموت، كنت أتمنى أن تعيش أكثر لأستمتع بسرقتك كل يوم.. لكن عزائي الوحيد أني سأكسب من قتلك ولاء عفاريت بيت الرعب كلهم، جميلة هي غرفتك، وهذه الصورة هناك؛ أليس هذا "أينشتين" الذي قال لكم بأن الزمن هو البعد الرابع؟ لماذا لم تسمعوا كلامه؟»

وأشار بسيفه نحو صورة أينشتين فمزق السيف جزءا منها. وقال:« كلكم تخافون من أن يأتي شيء ما ويأكل جسدكم في الأبعاد الثلاثة، تخافون الأمراض والفيروسات، تخافون الكائنات المتوحشة؛ ولكن حين آتي أنا وأكل من بعدكم الرابع لا يتضايق أحد، عندما أقرض من أطرافكم الممتدة في الزمن لا ينزعج أحد. أليس هذا طريفا؟ كل أفلام الرعب التي تخيفكم تصور لكم الخطر في الأبعاد الثلاثة، أنتم لا تعرفون حتى الآن الرعب الحقيقي الذي يصيبكم في البعد الرابع ولا تشعرون بشيء.»

أعاد السيف إلى ناحيت غيث رافعا إياه في وجهه، ثم سأله بسخرية:« والآن قبل أن أقطع حياتك كلها، هل تريد شيئا أخيرا؟ الكرونوثيف ليس شريرا، وسيحقق لك رغبة واحدة فقط على سبيل التسلية.»

ابتسم محاولا رسم ثقة زائفة على وجهه ويده تحمل سيف الزمن خلف ظهره بحيث لا يراه.و قال له:« أريد منك طلبا واحدا؛ إذا افترضنا أن كل نصائح العجوز لا تفيد معك، فما هي نقطة ضعفك الحقيقية؟ صحيح أني سأموت؛ ولكني أريد أن أعرف الإجابة التي لم يخبرني بها العجوز حسب قولك.»

أنزل سيفه إلى جواره وأخذ يضحك بهستيريا لثوان قبل أن يهدأ ويقول: مشكلتكم يا بني آدم هي الغرور، أنت لا تصدق فكرة ضعفك، وأنك لا تستطيع أن تهزمني أبدا، ولازلت تسأل نفس السؤال، أنتم أيها البشر لا يمكنكم إدراكي أصلا؛ فكيف تقضون علي؟ هل يمكن للنملة أن تدرك ما هو الفيل؟ لا يستطيع عقلها الصغير ذلك ولا يمكنها رؤية كل أجزائه، وحتى لو أدركت ما هو الفيل هل تعتقد أنها يمكن أن تضره في أي شيء؟ أنت بالنسبة لي أقل من نملة، لا ترى مني إلا جزءا يسيرا وشكلا واحدا هو شكل لعبة الساحر، ولا تعرف عني إلا أقل القليل، ولا يمكنك أن تؤذيني في شيء، أما أنا فأملك أن أسحقك في لحظة.»

نظر إلى الجدول الذي كنت أرسمه لتنظيم وقتي وقال ساخرا: هذه الخطط التي ترسمها على الورق، عندما تنام آتي أنا وأغير الأرقام والكتابات فلا تستفيد منها، تذهب إلى ميعاد مع صديق فأفتعل أي شيء كي أجعله يتأخر ويضيع منك الوقت وينتقل إليّ؛ أما هذه الأجهزة

الإلكترونية التي تستخدمونها لتنظيم الوقت فهي أجمل شيء بالنسبة لي، يمكنني العبث بها بسهولة مطلقة، إجابتي على سؤالك كما قلتها لك هذا الصباح في بيت الرعب: لا يمكن أبدا القضاء على الكرونوثيف بيد إنسان مسلوب العمر.»

عاد غيث خطوة للخلف ورفع سيف العجوز في وجهه وقال:« حتى لو كان معي هذا؟» امتقع وجه الكرونوثيف وبدا عليه الارتباك قليلا، هويت بالسيف عليه؛ لكنه صد ضربتي بسيفه والتقى السيفان في جزء من الثانية ثم اختفى بعدها. لم أجد أي أثر له بعد ذلك؛ لكن أثر خبطته على سيف العجوز ظلت موجودة. وهذا يعني أن سيفه أقوى من سيف الزمن. هذا الكرونوثيف صعب حقا، ولا أعرف هل سيعود إلى بيت الرعب وهل سيتوقف عن مطاردتي أم لا.

فنام بعد ذلك فقد أصبح الوقت متأخرا، في الغد سيكون على غيث أن يفتح بيت الرعب لأول مرة منذ أن أغلقه المدير الأسبوع الماضي، وسيكون هناك الكثير من الزوار. فأغمض عيناه وبجواره سيف الزمن يحرسنه.

في اليوم التالي فاجأه حارس مدينة الملاهي عندما منعه من الدخول، وقال لي إن المدير فصله! فقال له:« كيف ولماذا؟» فتذكر أنه رحل بالأمس دون أن يغلق لعبة بيت الرعب، وقال الحارس:« إن المدير مر فوجد باب النفق

مفتوحا ولا أحد بجوار اللعبة، فأصدر أمرا بطردي، وقام بتعيين شاب آخر مكانك.»

استعطف غيث الحارس وقال أنه سيدخل كي يعتذر للمدير فرفض، وقال:« إنه غير موجود.» لم يكن هناك أمامه إلا أن يقطع تذكرة مثل أي زائر للمدينة، أول مرة يقطع فيها تذكرة لمدينة ملاه في حياته؛ ولكني لم يات ليلعب.. هو هنا لكي يعرف هل رحل الكرونوثيف من بيت الرعب أم لا.

لم يكن من الممكن أن يدخل ومعه السيف طبعا؛ لكنه أخذ معه من المكتبة بصورة عشوائية كتابا يقرأ فيه حتى لا تضيع منه ثانية واحدة فيأخذها الكرونوثيف سارق الوقت. وقد كان هذا الكتاب مصدر سخرية الجميع، فليس من المعتاد أن يقف المرء في طابور في انتظار لعبة بيت الرعب وفي يده كتاب عن الإدارة الذاتية وتنظيم الوقت! لكنه لم يبالي بالتعليقات الساخرة التي كان يسمعها بين الحين والآخر. وقف مع الزوار في الطابور منتظرا دوره ليركب القطار، بينما عامل اللعبة الجديد يتحدث مع رجل سقط منه هاتفه داخل النفق.

ابتسم و هو يتذكر نفسه في مثل هذا الموقف عندما كان يساعد الزوار الذين فقدوا أشياءهم. وأخذ يتابع القلق الذي إرتسم على وجه الرجل الذي ربما سرق منه هاتفه المحمول أو ضاع، وكيف سيكون رعبه عندما يعرف كم

فقد من الدقائق والساعات والأيام التي سرقها منه كرونوثيف.

جاء دوره لركوب القطار وكان معه مجموعة أطفال يبدو أنهم من مدرسة واحدة إذ كانوا جميعا يرتدون نفس الزي. والعجيب أنهم كانوا يشبهون بعضهم أيضا؛ حتى أنه شك في أنهم جميعا إخوة أو أقارب. ركبنا القطار ودخلنا النفق. لم يكن هناك أي شيء غريب، كل الألعاب كما هي. ولكنه لم يرأى أي واحد من العفاريت، ولم يرأى الكرونوثيف. اقترب القطار من نهاية النفق فشعر بارتياح. لقد رحل الجميع وأصبح بيت الرعب نظيفا. صحيح أنه فقد وظيفته؛ لكن الكرونوثيف لن يطارده أو يحاول قتله. لعله رحل إلى مدينة ملاه أخرى.

وقبل النهاية بقليل توقف القطار وأظلم المكان تماما. لم يكن معه مصباح كهربائي ولا أي وسيلة للإضاءة، وخمن أن الأطفال سيصيبهم الرعب من توقف القطار فقام من مكانه محاولا تهدئتهم وقبل أن يقول شيئا رأى الكرونوثيف واقفا يضحك وبيده سيفه يحركه يمينا وشمالا في حركة استعراضية. نزل غيث من القطار وتوجه نحوه وقال:« إذا أردت أن تقتلني وأنا أعزل، فلا تفعل هذا أمام الأطفال على الأقل، هذا طلبي الأخير؛ ألست كرونوثيف طيب وتحقق لقتلاك طلباتهم الأخيرة؟»

فجأة توقفت ابتسامة الكرونوثيف التي كان غيث يراها بصعوبة في الظلام وخيل إليه أنه أصيب بالرعب. لأول مرة يرى شيطانا في الظلام في بيت الرعب وهو مرعوب! لاشك أن ما يخيفه هو أمر خطير جدا، و هو أولى بالخوف منه. إرتجف لخوفه واستدار خلفه ليجد كل الأطفال الذين معه في القطار قد قاموا وأخرج كل واحد منهم قوسا وسهما وأعده في وضع الانطلاق. أشار إليه أحدهم أن يتحرك بعيدا عن شيطان الوقت، ثم انطلقت السهام كلها في لحظة واحدة لتخترق جسد الكرونوثيف.

عاد الأطفال إلى أماكنهم في القطار واقترب غيث من الكرونوثيف الذي كان يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو يهذي بكلمات غير مترابطة: "السهم.. الوقت كالسهم وليس كالسيف.. السهم أسرع من السيف". إلتقط السيف الذي كان قد سقط منه وغرزه في موضع القلب، وقال:« ولكن السيف أقوى من السهم.» توقف الكرونوثيف عن الكلام وتحول جسده إلى شعلة من نار لم تلبث قليلا حتى تحولت إلى رماد.

عاد غيث إلى مكانه في القطار دون أن يتبادل أي كلمة مع الأطفال الذين عرف حقيقتهم الآن. وتحرك القطار مرة أخرى خارجا من بيت الرعب. نزل من القطار ورآه بائع الكشك فاقترب منه وسأله عما حدث ولماذا ترك العمل ولماذا عدت لركوب اللعبة، ولماذا يحمل في يده كتابا عن إدارة الذات؟ لم يستمع لإجابته ولكنه قال إنه غريب فعلا،

ثم عاد إلى الكشك الذي امتلأ بالزبائن من جديد بعد أن عادت الحركة إلى بيت الرعب.

بجوار صور العلماء في غرفة غيث علق سيف الزمن الذي أهداه له العجوز، واشترى مجسما لقوس وسهم. الآن اكتملت المجموعة، صور علماء يبحثون في فيزياء الزمن، وسيف يشير إلى قوة الزمن، وسهم يذكره بسرعته. الآن وبعد أن جاءه الرد من إحدى الشركات التي كان قدم فيها أوراقه للبحث عن عمل، سيذهب لاستلام عمله في مختبر فيزياء جديد؛ ولكنه لن ينسى أبدا ما تعلمه في تلك الفترة التي قضاها حارسا لبيت الرعب. ستظل آثارها في غرفته وفي داخل وجدانه وفي أعماق أعماقه إلى آخر لحظة .

*〖 بقلم شهد بن صالح 〗*

*〖 الخاتمة 〗*

***هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية القصة، شكرا لك على على وقتك لقرائتها، أتمنى أن تكون نالت إعجابك.***

***〖 بقلم شهد بن صالح 〗***